

بعض الملامح الديموغرافية لسكان المملكة العربية السعودية

د. محمد عبد الرحمن الشامخ*

تمهيد :

تهدف هذه الدراسة الى التاء الضوء على الخصائص العامة لسكان المملكة العربية السعودية . وربما كانت أهمية هذه الدراسة كافية في كونها قد اعتدت على بيانات جديدة أساسا وتنتشر لأول مرة . وعلى الرغم من التجانس البادي في كثير من الخصائص السكانية بالمملكة العربية السعودية كخصائص اللغة والدين بصفة خاصة : إلا أن هناك بعض الخصائص الأخرى التي لا يتميز فيها سكان المملكة بمثل هذا التجانس . فهناك البدو الرحل والسكان المستقرون ، وهناك سكان الريف وسكان الحضر ولكل منهم نماذج عمرانية خاصة لا يتسمون فيها بالتجانس أو التشابه في كثير من الظروف . كذلك فإن الكثافة السكانية تتباين من منطقة الى أخرى تبينا ملحوظا ، كما أن نقص الأيدي العاملة قد دفع بوجود أعداد كبيرة من الوافدين للعمل بالمملكة من خارجها . ونظرا لعدم توفر كثيرا من البيانات اللازمة لمثل تلك الدراسة ، فإن محاولتنا هنا إنما تأتي لعرض بعض

- * - يعمل رئيسا لقسم الجغرافيا بجامعة الرياض .
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كنتكس بأمريكا سنة ١٩٧٥ وكان قد حصل على الماجستير من جامعة شرق متشجان بأمريكا أيضا سنة ١٩٧٠ .

من مؤلفاته :

- كتاب « استيطان البدو في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية » . بالانجليزية .
- له عدة مقالات عن استيطان البدو في مناطق القصيم والمحمل بالمملكة العربية السعودية (باللغتين العربية والانجليزية) .

الخصائص الديموغرافية لسكان المملكة العربية السعودية ، ولا شك أن مظاهر جديدة قد طرأت على هذه الخصائص ومنها تراجع ظاهرة البداوة ونمو المدن وهجرة السكان الى مناطق الازدهار الجديدة .

تعدادات السكان العامة وتقديراتهم :

نعتبر البيانات اللازمة لاختيار موضوع عن سكان المملكة العربية السعودية أمرا شائكا نظرا لان مثل هذه البيانات محدودة ولا يمكن الوثوق بها تماما . ولقد انعكست مثل هذه الظروف حتى على اختيار عنوان بحثنا هذا حيث جاء منسجما مع هذه الظروف .

اجري أول تعداد عام للمملكة العربية السعودية عام ١٩٦٣/٦٢ . ولقد شاع عنه أنه حافل بالاطفاء ودون العدد الحقيقي لسكان المملكة . لهذا لم تنشر بياناته ، ولقد سجل هذا التعداد اجمالي سكان المملكة بـ ٣٢٩٧٦٥٧ نسمة منهم ٦٨٦١٩٨ نسمة رحل أي بنسبة ٢٠.٨٪ من جملة السكان (١) .

اما الأمم المتحدة ، فقد قدرت عدد سكان المملكة بحوالي ٩٨٠.٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٠ ، ولقد كانت معظم التقديرات التي تمت تشير الى أن عدد سكان المملكة يتراوح بين خمسة وثمانية ملايين نسمة . كذلك قدرت الأمم المتحدة سكان الدولة في عام ١٩٧٠ بحوالي ٧٧٤.٠٠٠ نسمة وفي عام ١٩٧٤ بحوالي ٨٧٠.٦٠٠ نسمة . ولما كانت مساحة المملكة العربية السعودية تبلغ ٢١٤٩٦٩٠ كيلومترا مربعا ، فان الكثافة العامة للسكان تبلغ تبعا لهذا التقدير أربعة اشخاص لكل كيلو متر مربع (٢) .



جدول رقم (١)
الكثافة السكانية وعدد الأسر بالمملكة العربية السعودية
(١٩٧٤)

المراكز الادارية	المساحة (كم ^٢)	عدد السكان	الكثافة للكيلومتر المربع	عدد ^(١) الأسر	متوسط حجم ^(١) الأسرة
الرياض	٣٨١٣٥١	١٢٧٢٢٧٥	٣٣	١٩٨٨٣٦	٦ر٤
مكة المكرمة	١٥٧٢٤٦	١٧٥٤١٠٨	١١١	٣٢٥٧٨٩	٥ر٣
المنطقة الشرقية	٥٩٤٤٦٧	٧٦٩٦٤٨	١ر٣	١٢٠٦٨٤	٦ر٣
عسير	٩١٥٦٥	٦٨١٣٦١	٧ر٤	١٢٧١٣١	٥ر٣
المدينة المنورة	١٧٨٥٥٢	٥١٩٢٩٤	٢ر٩	٩٨٨٣٥	٥ر٢
جيزان	١٥١٤٦	٤٠٣١٠٦	٢٦ر٦	٨٥٤٨٢	٤ر٧
القصيم	٦٤٩٠٦	٣١٦٦٤٠	٤ر٨	٤٨٧٢٤	٦ر٥
حائل	١٢٥٧٦٨	٢٥٩٩٢٩	٢ر٠	٤٥٣٣٨	٥ر٧
تبوك	٩١٥٦٥	١٩٣٧٦٣	٢ر١	٣٣٦٤٢	٥ر٧
الباحة	٩٠٩١	١٨٥٩٠٥	٢٠ر٤	٣٤٣٢٣	٥ر٤
نجران	١٩٥٣٥٧	١٤٧٩٧٠	٠ر٧	٢٦٥٦٩	٥ر٥
الحدود الشمالية	١٤٥٨٤٤	١٢٨٧٤٥	٠ر٨	١٩٣٤٥	٦ر٦
الجوف	٦٠٢٨٦	٦٥٤٩٤	١ر٠	١٠٢٤٣	٦ر٤
القريات	٤٣٨٤٨	٣١٤٠٤	٠ر٧	٥٨٧٣	٥ر٣
بلو الحدود	—	٢١٠٠٠٠	—	٣٠٠٠٠	٧ر٠
المجموع الكلي	٢١٥٠٠٠٠	٧٠١٢٦٤٢	٣ر١	١٢١٠٩١٥	٥ر٨

(١) حسب بواسطة المؤلف

المصدر : التعداد العام لسكان المملكة العربية السعودية . ١٩٧٤ ، البيانات الأولية .

وفي سبتمبر عام ١٩٧٤ (شعبان ١٣٩٤ هـ) أجرت المملكة تعدادها الثاني ،
الا أن بيانات هذا التعداد التفصيلية لم تنشر حتى الان . ومع هذا فيمكن الاعتماد
الى حد ما على البيانات الأولية لهذا التعداد لتكون أساسا لا بأس به لهذه
الدراسة . ولقد بلغ عدد السكان بموجب هذا التعداد ٧٠١٢٦٤٢ . ٧٠١٢٦٤٢ نسمة منهم
١٨٨٣٩٨٧ نسمة من البدو الرحل أي بنسبة مقدارها ٢٦٨٪ من جملة
السكان (٣) .

الكثافة السكانية :

بلغت الكثافة السكانية للمملكة العربية السعودية وفق تعداد عام ١٩٧٤ وتبعاً للتقديرات الرسمية لمساحة المملكة ٣١١ نسمة لكل كيلو متر مربع ، وهي كثافة تعكس مدى تبعثر السكان على هذه الرقعة الكبيرة ، وكما هو معروف ، فإن الكثافة العامة أو الحسابية لا تصلح كمقياس سليم لحقيقة توزيع السكان ، فهي مضللة في أغلب الأحيان لكونها تدخل في حسابها مساحة الأراضي غير المنتجة والهامشية . ولو تناولنا من جهة أخرى العلاقة بين هؤلاء السكان والأرض الزراعية التي تبلغ حوالي ٤٥٠٠ كيلو متر مربع ، فإن كثافة السكان ستقفز إلى ١٥٥٥ نسمة لكل كيلو متر مربع ، وهي بهذا تعتبر من أعلى الكثافات السكانية في العالم . ولو أضفنا إلى مساحة الأرض الزراعية مساحة الأراضي القابلة للزراعة والتي تقدر بحوالي ٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع لبلغت الكثافة ٢٣٣٣ نسمة لكل كيلو متر مربع ، إلا أن ندرة المياه في مثل هذه الأراضي في الواقع هي السبب الرئيس في عدم انتاجيتها .

التوزيع الجغرافي للسكان :

يختلف هذا التوزيع اختلافاً بينا بين أجزاء المملكة المختلفة تبعاً للتوزيع الجغرافي لمصادر الثروة الطبيعية وبخاصة المياه . وتعتبر الأجزاء الجنوبية الغربية من البلاد من أكثر المناطق المأهولة ازدحاماً بالسكان ، كما أنها تتميز بكونها أعلى مناطق المملكة رطوبة ، وتضم مرتفعات عسير وجنوب الحجاز والأجزاء الساحلية المجاورة من تهامة . أما الأجزاء الصحراوية الجافة كما هو الحال في الربع الخالي والنفود وغيرها ، فتعتبر من أقل المناطق سكاناً ، وتتشابه معها المناطق الشمالية من المملكة إضافة إلى الأجزاء الغربية من نجد .

وتنقسم المملكة العربية السعودية إلى ١٤ منطقة إدارية (انظر الشكل رقم ١) . ويعكس الشكل رقم ٢ صورة لكثافة السكان في هذه المناطق الإدارية والتي تتدرج من الكثافات العالية التي تصل إلى ٢٦٦ نسمة في الكيلو متر المربع كما هو الحال في جيزان ، إلى الكثافات المتوسطة كما هو الحال في الرياض التي تصل فيها كثافة السكان إلى ٣٣ نسمة في الكيلو متر المربع (وهي الكثافة الأقرب لكثافة المملكة ككل) ، ومن الكثافات المنخفضة ما يبلغ ٧٠ نسمة لكل كيلو متر مربع كما هو الحال في الحدود الشمالية ، والقريات . أما باقي مناطق المملكة فتتراوح الكثافة السكانية فيها ما بين شخص واحد إلى ثلاثة أشخاص لكل كيلو متر مربع . ومن المهم أن نشير هنا إلى أن كثافة السكان في بعض المناطق تعتبر عالية نسبياً كما هو الحال في المنطقة الشرقية ، إلا أننا لو أضفنا إليها المناطق

الصحراوية الواسعة (كالربع الخالي هنا) فان كثافة السكان لن تلبث أن تهبط هبوطا شديدا .

سكان البادية :

ان الاعتماد على البيانات الواردة عن السكان الرحل في أي تعداد سكاني ، يعتبر من الامور المشكوك في صحتها عادة . ومن الاسباب الرئيسة لهذه الحقيقة تلك الصعوبات التي ترتبط بطبيعة الاستقرار والترحل لهذه الجماعات ، اضافة الى صعوبة التمييز بين الرحل وأشباه الرحل . ويعني الباحث بالبدو الرحل هنا أولئك السكان « الذين يعتمدون أساسا على رعي الابل ، ولا يمارسون الزراعة ، ويعيشون في جماعات تسكن بيوت الشعر ، ويقومون برحلات الرعي لفترة تصل الى حوالي تسعة أشهر من السنة ، وخلال هذا الارتحال يجوبون مساحات كبيرة من الاراضي تمتد على مئات الاميال » (٤) . أما أشباه الرحل فهم أولئك السكان « أنصاف الرحل او أنصاف المستقرين الذين يعملون في رعي الماعز والاغنام أساسا ولهم هجراتهم وانتقالاتهم الموسمية المحدودة » (٥) وهؤلاء عادة ما يكونون في الصحراء فترة تتراوح ما بين شهرين وستة أشهر من السنة .

بلغ عدد سكان البدو الرحل ١٨٧٩٨٣ نسمة وفق بيانات التعداد العام للسكان عام ١٩٧٤ ، أي بنسبة مقدارها ٢٦٫٨٪ من جملة سكان البلاد ، وأعتقد ان هذا العدد مبالغ فيه ، فهذه الفئة من السكان مضافا اليها أشباه الرحل ربما لا تتجاوز مليون نسمة فقط مناصفة بين الفئتين أي يتراوح بين ١٥ و ٢٠٪ من جملة السكان . ويرجع تصورنا لهذا لعدد الى دراسات أجريناها تؤكد سرعة وتزايد معدلات استقرار السكان الرحل .

ورغم أن التعداد العام للسكان لا يفرق بين البدو الرحل وأشباه الرحل ، إلا انه ربما كانت نسبة الفئة الأخيرة أعلى من البدو الرحل تماما .

ويختلف توزيع السكان الرحل اختلافا واضحا بين مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة فالأجزاء الشمالية والمناطق الوسطى من المملكة تحظى بالجزء الأكبر منهم ، في حين أن الأجزاء الجنوبية والمناطق الساحلية تعتبر من أقل أجزاء المملكة نصيبا من هذه الفئة من السكان . ففي مناطق الحدود الشمالية للبلاد يمثل سكان البادية ٦٦٫٨٪ من جملة سكان هذه المناطق . وهي نسبة عالية ولا شك . في حين نلاحظ في المقابل أن هذه النسبة تتدنى كثيرا حتى تصل الى ٣٫٩٪ في منطقة جيزان (الجدول رقم ٢) .

جدول رقم (٢)
توزيع السكان حسب الأقسام الادارية بالملكة العربية السعودية

مجموع السكان	أقسام السكان		مستقرون	عدد مراكز الاستقرار	الأقسام الادارية
	نسبة الرحل ^(١) (/.)	رحل			
١٢٧٢٢٧٥	٢٤.٠٨	٣٠٦٤٧٠	٩٦٥٨٠٥	١٩٩٢	الرياض
١٧٥٤١٠٨	١٣.٧٠	٢٤٠٤٧٤	١٥١٣٦٣٤	٤٠٨٨	مكة المكرمة
٧٦٩٦٤٨	١٠.٣٢	٧٩٤٦٠	٦٩٠١٨٨	٦٦٧	المنطقة الشرقية
٦٨١٣٦١	٣٦.١٧	٢٤٦٤٧٧	٣٤٣٨٨٤	٤٥٩٧	عسير
٥١٩٢٩٤	٤٥.٦٥	٢٣٧٠٩٩	٢٨٢١٩٥	١٧٤٢	المدينة المنورة
٤٠٣١٠٦	٣.٩٥	١٥٩٤٥	٣٨٧١٦١	٤٥٣٧	جيزان
٣١٦٦٤٠	٣١.٩٥	١٠١١٩٣	٢١٥٤٤٧	٥٠٩	القصيم
٢٥٩٩٢٩	٥٤.٩٠	١٤٢٧١٩	١١٧٢١٠	٥٤٠	حائل
١٩٣٧٦٣	٤٥.٦٠	٨٣٧٥	١٠٥٣٨٨	٤٧٢	تبوك
١٨٥٩٠٥	١٥.٥٤	٢٨٩٠٨	١٥٦٩٩٧	١٢٩٦	الباحة
١٤٧٩٧٠	٣٨.١٢	٥٦٤١٥	٩١٥٥٥	٢٤٢	نجران
١٢٨٧٤٥	٦٦.٨٦	٨٦٠٧٩	٤٢٦٦٦	١٣٠	الحدود الشمالية
٦٥٤٩٤	٤٧.٩٤	٣١٤٠١	٣٤٠٩٣	٨٥	الجوف
٢١٠٠٠٠	١٠٠.٠٠	٢١٠٠٠٠	—	—	بدو الحدود
٧٣٠٠٠	—	—	٧٣٠٠٠	—	سعوديون خارج الحدود
٧٠١٢٦٤٢	٢٦.٨٦	١٨٨٣٩٨٧	٥١٢٨٦٥٥	٢٠٩٩٥	المجموع

(١) حسب بواسطة المؤلف

المصدر : التعداد العام لسكان المملكة العربية السعودية ، ١٩٧٤ ، البيانات الأولية

ويرجع ارتفاع نسبة البدو في الاجزاء الشمالية والوسطى من المملكة الى ندرة المياه ، الامر الذي قلل من فرص استقرار السكان بشكل واضح . وازضافة الى ذلك فان هذه الاقاليم المترامية الاطراف عادة ما تمثل مناطق جذب للببدو الرحل ، أما المناطق الجنوبية وبخاصة جيزان ، فتقل فيها أعداد السكان من هذه الفئة نظرا لكونها منطقة زراعية بالدرجة الاولى ، في حين تقل نسبة هؤلاء الرحل في الاجزاء الساحلية نظرا لكون هذه الاجزاء مأهولة أصلا بعناصر سكانية مستقرة .

مراكز الاستقرار البشري :

بلغ عدد مراكز الاستقرار البشري على مختلف أحجامها ٢٠٠٩٥ مركزاً وفق بيانات تعداد عام ١٩٧٤ شاملة المدن والقرى والهجر والمزارع وموارد المياه وأماكن تجمع البادية . ولا تتوفر لدينا أية بيانات عن الأعداد التفصيلية لكل نمط من هذه الأنماط المتباينة ، ولهذا فقد أصبح من الصعب حساب متوسط السكان لكل منها ، إلا أن متوسط أعداد السكان في كل مركز على العموم في ضوء البيانات السابقة يبلغ ٣٣٤ نسمة .

ويمكن تمييز بعض الاختلافات الإقليمية في أعداد هذه المراكز وفي متوسط أعداد السكان في كل منها . فالمناطق الجنوبية الغربية (عسير وجيزان والباحة) تحظى بأكبر نصيب من مراكز الاستقرار هذه إذ تبلغ ١٠٤٣٠ مركزاً أي ما يعادل حوالي نصف مجموع هذه المراكز في المملكة ، في حين يبلغ عدد سكان هذه المناطق الجنوبية الغربية من جهة ثانية ٣٧٢.٢٧٠ نسمة أي ١٨٪ فقط من جملة عدد السكان في البلاد . ويشير هذا إلى أن هذه المناطق في معظمها عبارة عن مراكز استقرار ريفي في الدرجة الأولى . وتفتقر هذه المناطق إلى المدن حتى أنها تخلو من أي مدينة كبرى ، وتعتبر خميس مشيط البالغ عدد سكانها ٤٩٨٥١ نسمة أكبر مراكز الاستقرار ، وإضافة إلى ذلك فإن القرى في هذه الأجزاء تتميز بقلة أعداد السكان فيها إذا ما قورنت مراكز الاستقرار الأخرى . ويبلغ متوسط عدد سكان كل مركز من هذه المراكز في الأجزاء الجنوبية الغربية ١٢١٧٩ نسمة أي أقل من نصف متوسط عدد سكان كل مركز على مستوى الدولة . كذلك فإن وعورة الأرض يعتبر عاملاً آخر من عوامل تحديد حجم هذه المراكز السكنية في عسير . فمعظم هذه المراكز تقع في جيوب صغيرة مبعثرة على الأراضي السهلية هناك ، ولهذا فإن هذه المراكز في الأجزاء الجنوبية الغربية لا تعتبر نمطاً يمكن تعميمه على بقية مراكز الاستقرار الأخرى في المملكة العربية السعودية ، بل هو استثناء بالطبع نظراً لوعورة هذه الأجزاء ورطوبتها .

سكان الريف وسكان الحضر :

لا تتوفر كذلك البيانات التفصيلية عن سكان الريف والحضر ، ولقد بلغ عدد المدن ١٦ مدينة يسكن كل منها أكثر من ٣٠.٠٠٠ نسمة وفق بيانات تعداد عام ١٩٧٤ ويقطنها كافة ٢٦٢٠.٠٠٠ نسمة أي ٣٧.٤٥٪ من جملة سكان المملكة ، و ٥١.٢١٪ من جملة السكان المستقرين . ولو أضفنا إليهم سكان المدن الأقل حجماً في سكانها (١٠.٠٠٠ نسمة) فإن نسبة سكان الحضر سترتفع إلى ٤٠٪ من جملة سكان البلاد وهو معدل مرتفع للحضرية في المملكة العربية السعودية إذا قيس بالتقديرات السابقة .

ولقد سبق ان قدرت الامم المتحدة سكان المراكز الريفية في عام ١٩٦٧ والتي يبلغ عدد السكان في كل منها الف نسمة او اقل ، بنصف سكان البلاد ، كما قدرت سكان المراكز الريفية التي يتراوح سكانها بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ نسمة بربع سكان البلاد ، كما ذكرت هذه التقديرات أخيراً أن هناك ١١ مدينة يبلغ عدد السكان في كل منها ٢٠٠٠٠ نسمة فأكثر ويسكنها الربع الباقي من السكان في المملكة (٦) ، كما قدرت الامم المتحدة كذلك نسبة سكان الحضر في نهاية عام ١٩٧٠ بحوالي ٣٠٪ / (٧) .

أما الهجرة من الريف الى الحضر فتمثل عملية مستمرة في المملكة العربية السعودية وهي تتم على مستوى كبير نسبياً . وتعتبر القرى السعودية من أهم مراكز الطرد الرئيسية حيث يتجه السكان منها نحو المدن ، إضافة الى سكان البادية بالطبع . ولقد ارتفع معدل نمو سكان المدن ارتفاعاً ملحوظاً وبخاصة في العشرين سنة الأخيرة . وتعتبر مدينة الرياض أنموذجاً فريداً لهذا النمو المتزايد حيث بلغ معدل النمو السنوي فيها ٢٤٫٣٥٪ خلال الفترة من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٤ ، أي أن حجم السكان فيها كان يتضاعف خلال هذه الفترة مرة كل خمس سنوات . ويمثل الجدول رقم ٣ عدد سكان المراكز الحضرية الرئيسية بالمملكة ، وتشير بيانات هذا الجدول الى أن معظم المدن قد تضاعف حجم السكان فيها مرة كل ١٢ سنة .

وهناك الآن سبع مدن يبلغ عدد سكان كل منها أكثر من ١٠٠٠٠٠ نسمة ، منها أربع مدن تقع في إقليم الحجاز (المنطقة الغربية) وهي جدة ومكة المكرمة والطائف والمدينة المنورة . ثم الرياض التي تقع في نجد (المنطقة الوسطى) ، ثم الهفوف والدمام (في المنطقة الشرقية) . ويبلغ عدد سكان هذه المدن السبع ٢٢٦٩١٩ نسمة ويمثلون بذلك نسبة مقدارها ٣١٫٧٥٪ من جملة السكان في المملكة ، و ٤٣٫٤٢٪ من جملة السكان المستقرين . ويعيش في الرياض وحدها ٩٫٥٪ من جملة السكان وهم يمثلون بذلك ١٣٪ من جملة السكان المستقرين بالمملكة .

ومن الواضح أن هناك عوامل قد تحكم في توزيع سكان المدن ، فإقليم الحجاز على سبيل المثال يحتل المرتبة الأولى في عدد سكان المدن ، ولا شك أن من أهم العوامل التي ساعدت على ذلك ، وجود الأماكن المقدسة فيه . وتبلغ نسبة سكان المدن في منطقة مكة المكرمة وحدها ٦٠٪ من جملة سكان المنطقة . أما المنطقة الشرقية فتحل المرتبة الثانية ، ويمثل سكان المدن فيها ٥٠٪ من جملة سكانها ، وتعتبر صناعة النفط في هذه المنطقة من أهم العوامل التي أثرت في نمو

جدول رقم (٣)
المراكز الحضرية بالمملكة العربية السعودية
(أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة)

المدينة	تعداد ١٩٦٢		تقدير ١٩٧٠ ^(١)		تعداد ١٩٧٤		النسبة المئوية للزيادة (من ١٩٧٤-٦٢)
	المرتبة ^(٢)	المرتبة ^(٣)	المرتبة ^(٢)	المرتبة ^(٣)	المرتبة ^(٢)	المرتبة ^(٣)	
الرياض	١	١	٣٥٠٠٠٠	١	٦٦٦٨٤٠	١	٢٩٢ر٢٥
جدة	٣	٣	٢٥٠٠٠٠	٣	٥٦١١٠٤	٢	٢٧٩ر١٢
مكة المكرمة	٢	٢	٣٠٠٠٠٠	٢	٣٦٦٨٠١	٣	١٣٠ر٦٩
الطائف	٦	٥	١٠٠٠٠٠	٥	٢٠٤٨٦٧	٤	٢٧٩ر٣٦
المدينة المنورة	٥	٦	٨٥٠٠٠	٦	١٩٨١٨٦	٥	١٧٥ر٢٥
الهفوف ^(٢)	٤	٤	١٣٠٠٠٠	٤	١٥٥٥٩٦	٦	٣٥ر٣٠
الدمام	٧	٧	٤٠٠٠٠	٧	١٢٧٨٤٤	٧	٢٦٥ر٢٦
تبوك	—	—	—	—	٧٤٨٢٥	٨	—
بريدة	٨	٨	٤٠٠٠٠	٨	٦٩٩٤٠	٩	٩٩ر٨٢
خميس مشيط	—	—	—	—	٤٩٥٨١	١٠	—
الخير	٩	٩	٤٠٠٠٠	٩	٤٨٨١٧	١١	٣٩ر٤٧
بجنان	—	—	—	—	٤٧٥٠١	١٢	—
حائل	١١	١١	٢٥٠٠٠	١١	٤٠٥٠٢	١٣	١٠٢ر٥١
جيزان	—	—	—	—	٣٢٨١٢	١٤	—
أبها	—	—	—	—	٣٠١٥٠	١٥	—
عنيزة ^(٣)	١٠	١٠	٣٥٠٠٠	١٠	—	—	—
القطيف ^(٣)	١٢	١٢	٢٥٠٠٠	١٢	—	—	—

(١) نكرة النص : تقرير غير منشور ، صفحة ٣٢ .

(٢) تشمل الهفوف كذلك المبرز (٥٤٣٢٥ نسخة) .

(٣) لم ترد ضمن المراكز السكانية الأكثر من ٣٠٠٠٠ نسخة في تعداد عام ١٩٧٤ .

(٤) حسب بواسطة المؤلف .

المصدر : تعدادي عام ١٩٦٢ ، ١٩٧٤ .

سكان المدن . وتجذب المنطقة الشرقية ٥٥٪ من عمال المملكة العربية السعودية الذين يندون اليها في شتى بقاع المملكة . ويفد هؤلاء العمال الى هذه المنطقة بصفة خاصة من المنطقة الوسطى (نجد) والجنوبية الغربية (عسير) (٨) .

وفي المقابل نجد أن أقل المناطق نصيبا في عدد سكان المدن المنطقة الجنوبية الغربية والأجزاء التالية من البلاد بسبب عزلتها النسبية . فالأجزاء الجنوبية الغربية عبارة عن مناطق ريفية ، كما أن مناطق عسير وجيزان ونجران والباحة لا يزيد عدد سكان المدن فيها عن ٢٠٪ .

الخصائص الديموغرافية :

تعتبر البيانات اللازمة لدراسة مثل هذه الخصائص محدودة . فبيانات التعداد العام للسكان عام ١٩٧٤ تشير الى أن متوسط حجم الأسرة يبلغ ٧٩٠٥ فرد . وهو أدنى من معظم التقديرات السابقة التي كانت تشير الى أن هذا المتوسط يبلغ ٧ أفراد . وهنا ك بعض الاختلافات الإقليمية في هذا المتوسط : كما لا توجد أنماط مميزة أو شاذة في هذا الحجم . فالأجزاء الشمالية تتميز بأعلى المتوسطات حيث يبلغ فيها متوسط حجم الأسرة ٦٦٥ فردا ، وفي القصيم ٦٥٠ ، وفي الرياض ٦٤٠ ، أما أدنى المتوسطات فهي في جيزان التي يبلغ فيها هذا المتوسط ٤٧٠ فردا ، والمدينة المنورة حيث يبلغ فيها ٥٢٠ فردا .

أما التركيب النوعي للسكان فتشير البيانات المتوفرة الى أن نسبة الذكور في المملكة أعلى من نسبة الإناث في المناطق الحضرية نظرا لارتفاع أعداد الذكور من الشباب المهاجرين من المناطق الريفية الى هذه الأجزاء ، ويشير تعداد عام ١٩٦٢ الى أن نسبة الذكور الى الإناث كانت في الرياض ٥٧٪ ، وفي الطائف ٥٤٪ ، وفي مكة المكرمة ٥٣٪ ، وفي المدينة المنورة ٥٢٪ . ومن جهة أخرى فإن معدل الذكور يهبط في المناطق الزراعية حيث تبلغ نسبة الذكور فيها ٤٦٪ كما في القطيف ، و ٤٩٪ كما في بريدة ، و ٤٩٪ كما في الرس .

أما التركيب العمري للسكان فيؤكد أن المجتمع السكاني بالمملكة العربية السعودية مجتمع شاب . فقد بلغت نسبة أعداد السكان دون الخامسة عشر من العمر ٤٤٪ من جملة السكان وفق تقديرات الأمم المتحدة عام ١٩٧٠ . وهي الفئة غير المنتجة من السكان بالطبع ، فلو أضفنا اليها نسبة الإناث غير المشاركات في العمالة إضافة الى كبار السن ممن هم خارج القوة البشرية العاملة . فإن نسبة السكان العاملين أو من هم في سن العمل ستخفض تبعا لذلك الى حوالي ٢٣٪ من جملة سكان المملكة أي حوالي ١٦ مليون نسمة فقط .

القوة العاملة :

يعتبر العبء الاقتصادي الواقع على القوى العاملة بالمملكة العربية السعودية عبئا كبيرا نظرا لان على كل شخص من العاملين في البلاد أن يعمل خمسة أشخاص من غير العاملين . كذلك فإن الخدمات التي تقدمها الحكومة انما يقع عليها هي الاخرى عبء ثقيل خاصة في مجالات التعليم والعناية الصحية الى غير ذلك من الخدمات .

ولا يتوفر من البيانات اللازمة لدراسة القوى العاملة في البلاد الا القليل ، وتشير البيانات الخاصة لعام ١٩٧٠ أن الزراعة كانت تحتل انذاك ٤٠.٤٪ من جملة القوى العاملة في البلاد . في حين هبطت الى ٢٨٪ في عام ١٩٧٥ . ونسي مقابل ذلك فقد تضاعفت القوى العاملة في القطاعات الانشائية ثلاث مرات خلال الفترة المحصورة بين عامي ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، وكانت هذه القوى تمثل ٢٠.٦٪ من جملة القوى العاملة في البلاد — وتحتل هذه القطاعات مع قطاع الخدمات أعلى وأسرع معدلات النمو بين الانشطة الاقتصادية المختلفة حيث بلغ المعدل السنوي لهذا النمو في هذين القطاعين على الترتيب ١٣.٥٪ و ١٢.٧٪ (٩) .

ولقد حدث نقص القوى العاملة الوظيفية في وقت شهدت فيه البلاد نموا اقتصاديا كبيرا في وفود أعداد متزايدة من العمال الاجانب . وتقدر الخطة الخمسية الثانية (١٩٧٥ — ١٩٨٠) هؤلاء الاجانب بنصف مليون نسمة (أي ٥١ مليون مع ذويهم وأسرهم) وذلك لسد احتياجات البلاد من القوى العاملة اللازمة للتنمية الاقتصادية . هذا اضافة الى مئات الالاف من العمال الاجانب الموجودين بالمملكة بالفعل . ولا شك أن هذا يعني أنه بحلول عام ١٩٨٠ سيصبح نصيب القوى العاملة غير السعودية في المملكة ٢٥٪ من جملة السكان . ولا يخفى مقدار ما يمكن أن يحدث من مضاعفات اجتماعية واقتصادية قد يخلقها مثل هذا الوضع .

ولا نعرف تماما العدد الحقيقي للعاملين من الاجانب ، الا انه وفقا للاحصاءات الرسمية فان أعداد العاملين غير السعوديين كانت قد قدرت بحوالي ٣١٤ر٠٠٠ نسمة اي ٢٤.٤٪ من جملة القوى العاملة في المملكة وذلك وفقا لبيانات عام ١٩٧٥ . وتقدر هذه المصادر أعداد هؤلاء بحوالي ٨١٢ر٦٠٠ نسمة اي ٢٤.٤٪ من جملة القوى العاملة في البلاد في عام ١٩٨٠ (١٠) الا أن ثمة دراسة أخرى كانت قد أجريت في عام ١٩٧٦ تشير الى أن عدد العاملين بالمملكة العربية السعودية من الاجانب يبلغ نحو ١ر٣ مليون نسمة ، منهم مليون نسمة من اليمنيين ، و ٣١٤ر٠٠٠ نسمة من الفلسطينيين والمصريين والسوريين والاردنيين والانجليز والامريكيين (١١) .

ولا شك أن معظم العاملين من غير السعوديين يفدون الى المملكة من الاقطار العربية المجاورة وبخاصة اليمن ومصر والاردن . كذلك بدأت أعداد كبيرة من العمال الباكستانيين تدف الى البلاد ، وفي عام ١٩٧٦ اصدرت الحكومة السعودية مرسوما يقضي بان تستحضر الشركات الاجنبية معظم عمالها ومعداتنا والمنشآت الخاصة باقامة العاملين فيها معها من الخارج وليس من السوق المحلي في البلاد . ولا شك ان مثل هذا المرسوم قد رفع اعداد العمال الاوروبيين والامريكيين والكوريين وعمال تايوان . ولقد أصبح هناك عشرات الالاف من الفنيين والخبراء من أوروبا وأمريكا ، بل ان أكثر من ٣٠.٠٠٠ أمريكي يعملون الآن بالمملكة . وتشكل القوى العاملة من خليط من العمال والفنيين والخبراء .

الخلاصة :

يبدو ان نمو السكان آخذ في التزايد السريع تبعا لتزايد ارتفاع مستوى المعيشة والعناية الصحية وانخفاض معدل الوفيات وبخاصة بين الاطفال الرضع . ووفقا لبيانات الامم المتحدة عام ١٩٧٤ فان معدل الزيادة الطبيعية بلغ ٣٪ سنويا في المملكة العربية السعودية (١٢) . ولا يبدو ان لعامل الهجرة اثر يذكر في هذا المعدل المرتفع نظرا لضالة حجم المهاجرين (بضع مئات سنويا) . كما أن غالبية الايدي العاملة الاجنبية عادة ما تغادر البلاد في أعقاب انتهاء العمليات التي وفدت من أجل تنفيذها . ويبدو عموما ان سكان المملكة يتضاعفون الان مرة كل ٢٠ سنة .

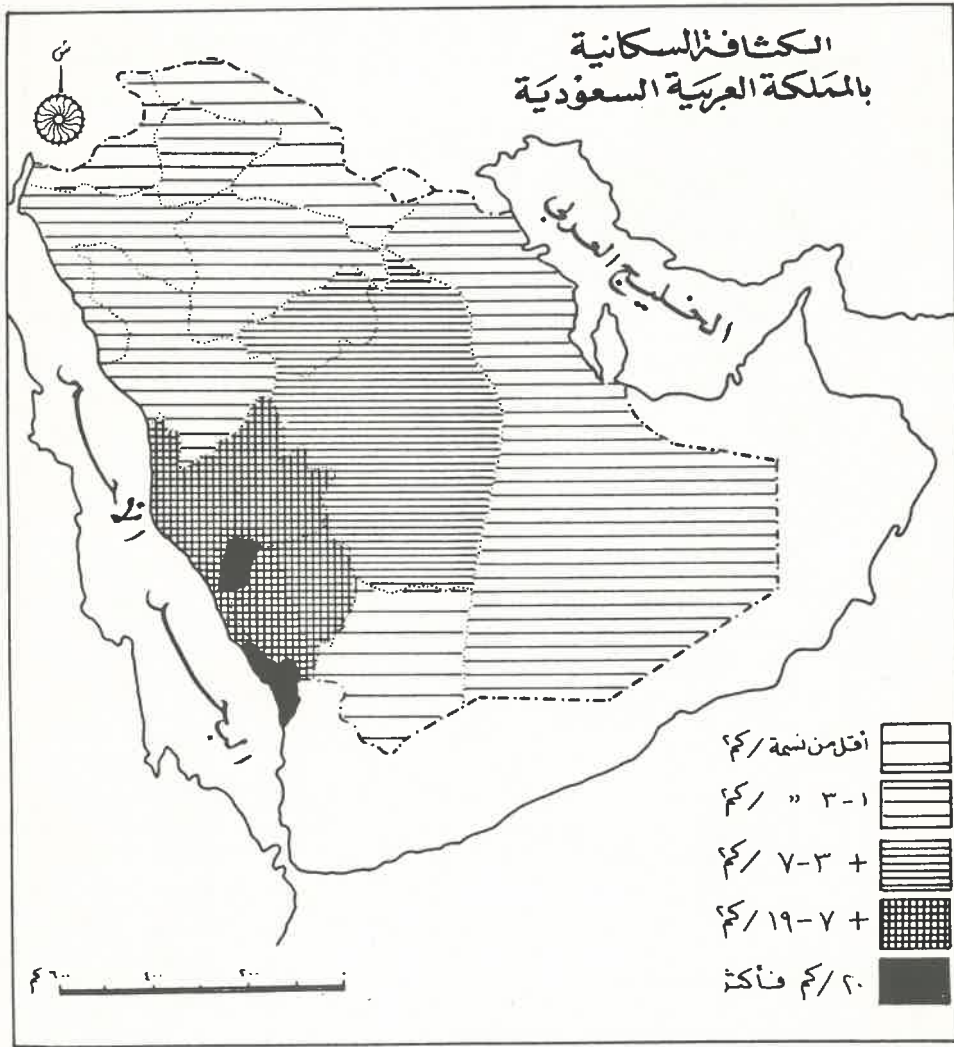
اما الهجرة من الريف الى الحضر فسوف تستمر ، ومن المنتظر ارتفاع نسبة سكان الحضر من ٤٠٪ الى ٦٠٪ خلال العشر سنوات القادمة . ولا شك ان هذه النسبة قد قدرت في ضوء الاتجاه نحو سكن الحضر ومستويات الهجرة الى المدن وما يعانیه الريف السعودي من مستوى محدود في التنمية بسبب الجفاف الذي يميز المملكة .

ومن المتوقع ان تهبط اعداد البدو لتصل نسبتهم الى نحو ١٠٪ فقط من جملة السكان خلال العقد القادم . ولا شك ان هذه النسبة ستندنى الى اقل من ذلك مستقبلا ، بل انه من المتوقع ان تختفي ظاهرة البداوة تماما خلال العشرين سنة القادمة لو ان اتجاهات الهجرة المرتبطة بهذه الفئات من السكان بقيت على معدلاتها الحالية .

وتشهد أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية اليوم نموا سكانيا سريعا وبخاصة حول المدن الكبيرة والتي تمثل مناطق جذب رئيسة للسكان . ومن هذه المدن منطقة مدن (جدة — مكة المكرمة — الطائف) ، ومدينة الرياض ، ومنطقة مدن الساحل الشرقي (الدمام — الخبر — الظهران) ، وتعتبر هذه المجموعة من المدن الثلاث السابقة نواة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة .

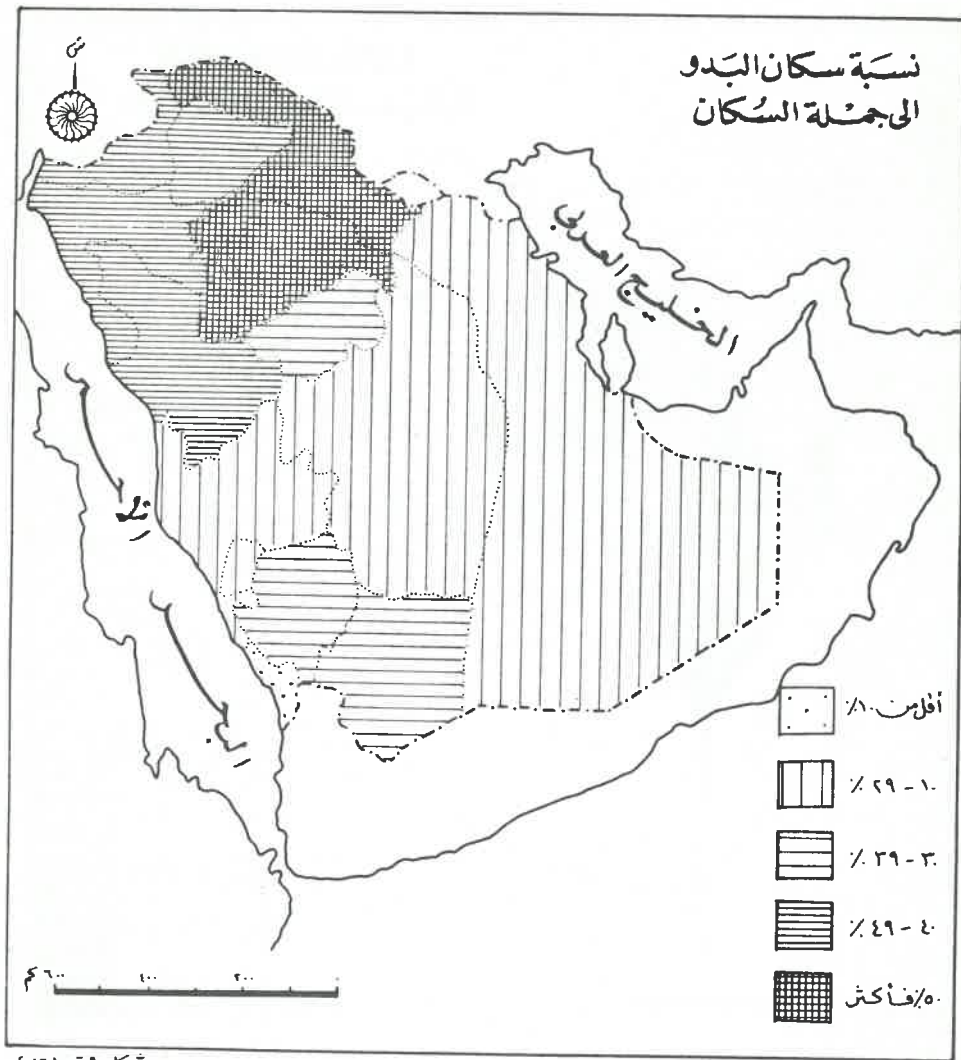
إضافة الى ذلك فقد بدأت تظهر مناطق نمو جديدة لأول مرة خاصة في « الجبيل » على الساحل الشرقي للمملكة ، و « ينبع » على الساحل الغربي . ولقد أخذت كلتاهما في الاتساع التدريجي لتصبحا من المراكز الصناعية الرئيسية في البلاد . ولسوف تتسع « الجبيل » وحدها لنحو ١٧٠.٠٠٠ نسمة من السكان ، أما المنطقة الشرقية — حيث تتركز معظم حقول النفط — فسوف تشهد أعلى معدل للنمو السكاني حيث تمثل مركز جذب رئيس للسكان من كافة أجزاء المملكة .

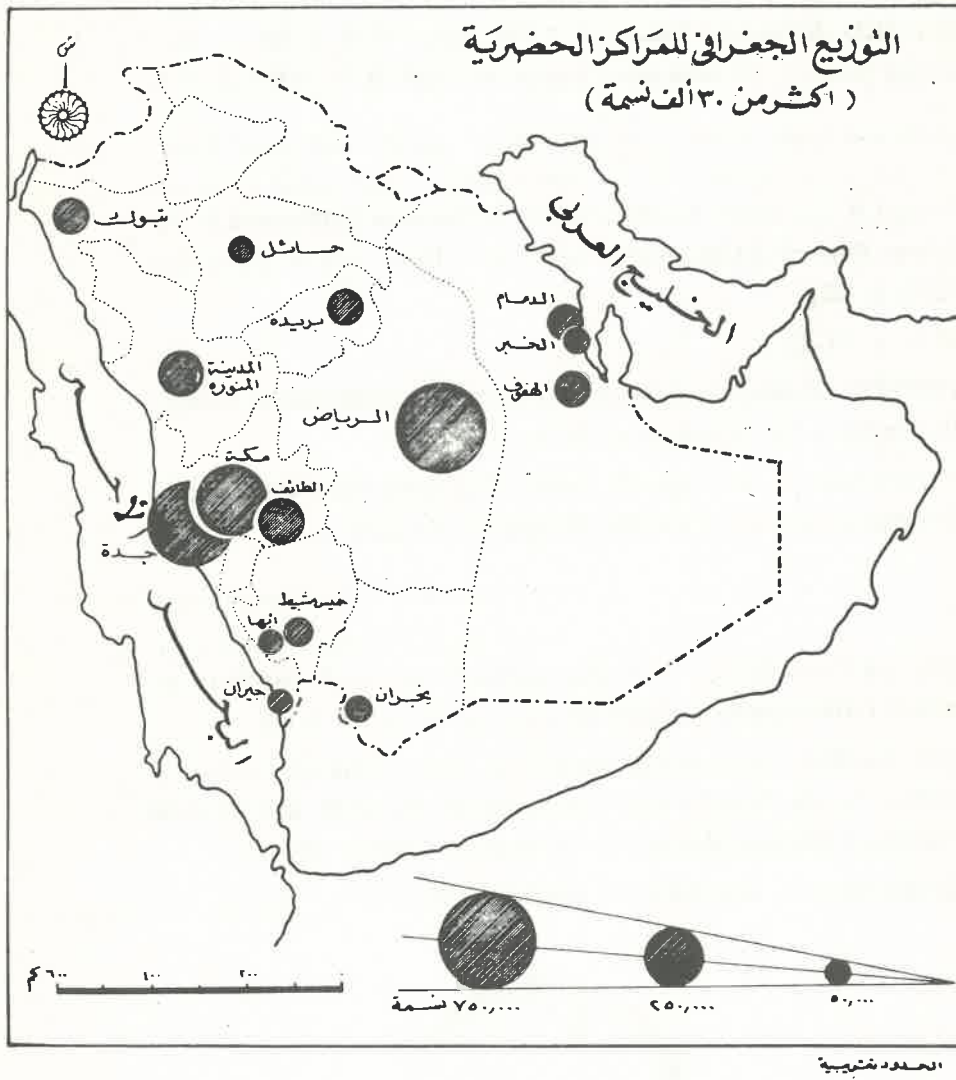
ويعتبر إقليم عسير (المنطقة الجنوبية) من أدنى الأقاليم نموا ، إلا أنه من المنتظر أن يصبح من مناطق النمو الهامة في البلاد عندما يصبح مركزا سياحيا هاما في المستقبل القريب ، فمرتفعات عسير تعتبر من المناطق التي تتميز باعتدال حرارتها صيفا على عكس ما هو الحال في معظم أجزاء المملكة ، إضافة الى تميزها بمظاهر طبيعية جذابة . ومن المتوقع أن يتركز نمو السكان حول « أبها » عاصمة الإقليم ، إضافة الى « خميس مشيط » القريبة منها والتي تعتبر أكبر المدن هناك . ولقد افتتح أخيرا بالقرب من « أبها » ميناء جوي جديد ، كما أن التسهيلات والخدمات اللازمة للسياح قد أصبحت هناك اليوم أمرا ملموسا . أما النمو في الأقاليم الأخرى ، فسوف يتمثل بالدرجة الأولى في عواصم هذه الأقاليم .



شكل رقم (٢)

المصدر: تقييبي





الهوامش :

- ١ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، تعداد السكان عام ١٩٦٣/٦٢ ، الرياض ، ١٩٦٤ .
- ٢ - UNESCO. **Statistical Yearbook, 1975.** Paris: 1976. p. 30. &
- United Nations. **Demographic Yearbook, 1974.** N. Y.: 1975. p. 111.
- ٣ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني مصلحة الإحصاءات العامة ، التعداد العام للسكان عام ١٩٧٤ ، البيانات الأولية ، الرياض ، ١٩٧٦ .
- ٤ - Ahmed A. Shamekh. **Spatial Pattern of Bedouin Settlement in Al-Qasim Region, Saudi Arabia.** Lexington: University of Kentucky, 1975. p. 31.
- IBID. p. 31-32.
- ٥ - UNESCO. **Studies on Selected Development Problems in Various Countries in the Middle East.** Beirut: 1967. p. 7.
- ٦ - United Nations. **Studies on Selected Development Problems in Various Countries in the Middle East.** N.Y.: 1970. p. 76.
- ٧ -
- ٨ - جريدة الرياض اليومية . ٢٠ ديسمبر (١٩٧٧) .
- ٩ - جريدة الرياض اليومية . ٢٠ ديسمبر (١٩٧٧) .
- ١٠ - The Industrial Studies and Development Centre. **A Guide to Industrial Investment in Saudi Arabia.** Riyadh: 1977. p. 95.
- ١١ - Fred Halliday. "Migration & the Labour Force in the Oil Producing States of the Middle East". **Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies.** Vol. 4, no. 13, January 1978. p. 54.
- ١٢ - United Nations. **Demographic Yearbook, 1974.** N.Y.: 1975. p. 111.

